العدد (1747) السنة السابعة - الأربعاء(17) آذار 2010 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

لا يختلف اثنان على ان العملية التربوية في العراق ما تزال تتعتر في مسيرتها وتنتابها الكثير من المعوقات والمعرقلات والثغرات منها ما هو إداري يتمثل في ضعف أداء الإدارات التربوية وفي جميع المراحل الدراسية، ناهيك عن الفساد الذي ما يزال يضرب أطنابه في جميع المفاصل التربوية متخذا تمظهرات عديدة كالرشوة والتزوير والتدريس الخصوصي وابتزاز الطلبة فضلا عن بعض القرارات العشوائية التي تصدر بين الحين والآخر من دون الرجوع الى المراكز البحثية للاسترشاد برؤاها، ومن هذه القرارات فصل الإناث عن الذكور في المرحلة الابتدائية، ومنها ما هو فني يشمل المناهج الدراسية وطرق التدريس وافتقار التربويين إلى أدوات التعليم الحديثة وعدم احاطتهم بالتطورات الحديثة في وسائل التعليم، ويرى بعض المعنيين بالشأن التربوي بان هذا التعتر سيظل قائما في ظل غياب فلسفة منهجية واضحة،وإهمال التجارب العالمية في هذا المضمار كالتجربة اليابانية والألمانية وغيرها، ولعل الخطوة الأولى يجب ان تبدأ في مدارس البنات وخاصة في المرحلتين المتوسطة والإعدادية نظرا لخصوصية هاتين المرحلتين من النواحي الاجتماعية والعلمية والنفسية.

(المدى) كانت لها جولة في عدد من هذه المدارس وكانت محطتها الأولى في إعدادية حطين للبنات التي كانت يوما ما ثكنة عسكرية وبضيافة مديرتها الست بشرى عبد الله التي صحبتنا هي وعضوات من الهيئة التدريسية في جولة بين صفوفها،في الصف الأول المتوسط التقينا أولاً الطالبة زينة غازي التي أشادت بمستوى التدريس وشاطرتها الرأي زميلتها أزهار علي التي نفت ان تكون المدرسات يستوفين منهن مبالغ نقدية، وأكدت أنها تشتري الملازم المنهجية من المكتبات الأهلية لان الكتب التي وزعت على الطالبات لم تكن كاملة اذ افتقدت كتابي الاسرية والمطالعة.

٢-١

بعض الأحزاب تنظم احتفالياتها داخل المعهد

مع فرض ألوان الحجاب

الموبايل والمكياج يتصدران مشاكل ثانويات البنات

بغداد / شاكر المياح

تصوير / مهدي الخالدي

عيون ترنو للمستقبل

رحلات الدراسة قديمة وغير صالحة

الطالبة حنين صبري شكت قدم رحلات الدراسة وعدم صلاحيتها لجلوس الطالبات.

المطبقة في درس الرياضيات اماني قاسم قالت: المستوى العلمي للطالبات لا يسر أحداً وبحسب تقديري الشخصي هو متدن غير ان طالباتي يستجبن للدرس مشيدة بتعاون مديرة المدرسة والهيئة التعليمية.

الطالبة رونزا رياض ميخائيل قالت بانها لم تحقق النجاح في امتحانات نصف السنة اذ رسبت في دروس الفيزياء والكيمياء والأحياء وعزت ذلك الى أسباب شخصية كونها لم تستعد للامتحانات كما ينبغي.علما انها بينت لنا بأنها تذاكر أربع ساعات يوميا.

اللهو بالموبايل والبلي ستيشن

في الصف الثالث المتوسط التقينا الطالبة آية رعد التي أفادت بأنها كانت ناجحة في امتحانات نصف السنة، وانها تضجر من درسي الإسلامية والأحياء، مدرسة الإسلامية الست سعاد وصفت المستوى العلمي لطالباتها بالمتوسط والسبب يعود الى الطالبات انفسهن لانشغالهن بمشاهدة التلفزيون، الطالبة زهراء عباس ذكرت بأنها تطالع دروسها لمدة ثلاث ساعات يوميا وتشاهد التلفزيون في أوقات فراغها.زميلتها آية حمود أشارت الى ان اكثر ما يستهويها هو درس اللغة الانكليزية وانها حازت على ٦٩ ٪ في امتحانات نصف السنة بهذا الدرس وانها تشاهد التلفزيون لساعتين يوميا غير ان الذي يشغلها أكثر هو اللهو بالموبايل وألعاب البلي ستيشن، وأنها لا تجيد العمل على الحاسوب بسبب عدم أعطائنا دروسا في الحاسوب باستثناء العام المنصرم. زميلتها الطالبة انسام قالت بان والدها يعمل طبيبا وانها لم تحقق النجاح في امتحانات نصف السنة اذ أكملت في درسي الفيزياء والرياضيات وعزت ذلك إلى تكاسلها في مطالعة دروسها مع أنها ماهرة في استخدام الحاسوب، وأنها تشاهد التلفزيون ساعتين يوميا.

بطلة العراق بكرة الطاولة

مدرسة التربية الرياضية إيمان بنيامين يوسف قالت: فريق ثانوية حطين للبنات حصل على عدة بطولات بالكرة الطائرة وكرة السلة وألعاب الساحة والميدان، وفي العام الماضي حصلت الطالبة نور على بطولة الجمهورية، وانا بطلة العراق في كرة الطاولة ولاعبة المنتخب الوطني مثلت العراق في بطولة الاندية العربية التي جرت في المغرب وحصلت على المركز الخامس.

×هل تجدين حماسة لدى الطالبات في ممارسة الألعاب الرياضية؟

.نعم، لديهن استعداد عال في ممارسة شتى الألعاب الرياضية والبعض منهن ابدين مواهب حقيقية في بعض الألعاب الا ان المشكلة تكمن في عدم توفر القاعات الداخلية.

×كم مجموع الساعات المخصصة للانشطة اللا صفية في الاسبوع؟

. الساعات المخصصة لمثل هذه الانشطة تبلغ ٨ ساعات في الاسبوع وتعد الساعات الترفيهية للطالبات حتى في الدروس الشاغرة نمارس الرياضة.

×ما الوسائل الرياضية المتوفرة في المدرسة؟

. لدينا كرات قليلة لعدم تجهيزنا في هذا العام ولدينا طاولة واحدة، اما الشبكات والمضارب فأشتريها على نفقتي الخاصة.

ذووهن يرفضون ارتداءهن التراكسوت

وتستدرك ميخائيل فتقول:بما ان المدرسة تقع وسط حي سكني شعبي فان ذوي الطالبات يرفضون ارتداء بناتهم للتراكسوتات وعليه فانهن يرتدين البناطيل تحت الصدريات عند ممارستهن الألعاب الرياضية.

× هل هناك أنشطة غير رياضية؟

. لدينا طالبات متميزات في الشعر والأدب يقرأن شعرهن في يوم رفع العلم العراقي.

في الصف السادس الإعدادي

دخلنا احد صفوف السادس الإعدادي والتقينا مدرسة مادة الكيمياء الست سامية التي سألناها عن المستوى العلمي لطالباتها فقالت:

هو بمستوى متوسط وأتوقع ان نحقق نسبة نجاح ٥٠ ٪ والأسباب عديدة منها ما يتعلق بظروف الطالبات أنفسهن، وأخرى اعزوها الى إهمالهن وتكاسلهن وانشغالهن بالتقانات الحديثة كالموبايل والستلايت.

لا جدوى من الدروس الخصوصية

الطالبة بان ماجد في السادس العلمي ذكرت بأنها أكملت بدرسي الرياضيات واللغة الانكليزية في امتحانات نصف السنة واكدت انها استعانت بمدرس خصوصي بأجر قدره مئتا ألف دينار لدرس الرياضيات فقط ومع هذا لم تحقق النجاح، مشيرة الى انها تعيش مع عائلة عمها كون عائلتها تقطن سوريا في الوقت الراهن.

× كم ساعة تطالعين يوميا؟

. ابتسمت وقالت: ساعة او ساعتين ولا اشاهد التلفزيون لكون العائلة ما تزال حزينة لفقدها الجدة، والجأ الى اللهو بالموبايل أحياناً. زميلتها سجى حميد ذكرت بان النجاح كان حليفها في امتحانات نصف السنة وان مادة الكيمياء تستهويها جدا وأنها حصلت على ٥٥ ٪ فيه.اما الطالبة ماجدولين شمشون ذكرت بأنها رسبت في ثلاثة دروس في امتحانات نصف السنة هي اللغة العربية واللغة الانكليزية والأحياء مع انها اعتمدت على التدريس الخصوصي في مادة الفيزياء لقاء مبلغ قدره ٢٥٠ ألف دينار، وهي لا تعي أسباب فشلها في الامتحانات.

الطالبة مريم مسعود قالت وهي تبتسم: أكملت بدرسي الرياضيات والفيزياء في امتحانات نصف السنة وهي لا تعرف أيضاً أسباب اخفاقها في تحقيق النجاح، وتضيف: أشاهد التلفزيون لساعتين فقط، ولضعفي في درس الرياضيات فقد استعنت بمدرس خاص لقاء اجر قدره مئتا ألف دينار.

مناهج مطولة وللغة الكردية حصتها

في الصف الخامس الإعدادي التقينا مدرسة اللغة الكردية نسرين عبد الله وصفت المستوى العلمي لطالبات الصف السادس الإعدادي بالمتوسط، اما بالنسبة الى درس اللغة الكردية فهي مادة جديدة أقرت ضمن المنهج الدراسي للعام الدراسي المنصرم وهذا العام وألمس بعض الاستجابات السريعة في فهمها سيما أن تدريسها يشمل الصفين الرابع والخامس وسيتحسن المستوى اذا ما اقر تدريسها في الصف السادس.

الطالبة فيحاء محمد ذكرت بأنها أحرزت النجاح في امتحانات نصف السنة، وعن الدروس التي تستهويها ذكرت بانها تحب درس الرياضيات الذي حازت فيه على ٥٠ ٪.اما زميلتها ميادة باسم فقد ذكرت بانها حققت نجاحا متواضعا في امتحانات نصف السنة، وعن أسباب تدني مستواها العلمي قالت: هناك صعوبة في المنهج الدراسي تتمثل في كونه مطولا ويحتاج من الطالب تركيزا اكبر وعلى وفق هذا سأستعين بمدرس خاص حينما انتقل الى الصف السادس.

مهام الإرشاد التربوي

المرشدة التربوية همسة طه شياع ذكرت بان مهمة الإرشاد التربوي تنحصر في متابعة مشكلات الطالبات وإيجاد الحلول المناسبة لها بالتعاون مع إدارة المدرسة.

× ما ابرز هذه المشكلات؟..

– هي مشكلات في داخل المدرسة فعلى سبيل المثال استصحاب الطالبات لأجهزة الموبايل داخل المدرسة مع ان الإدارة أصدرت قرارا منعت بموجبه حمل الموبايلات داخل المدرسة، وعليهن تسليم هذه الأجهزة إلى الإدارة وإعادتها إليهن بعد انتهاء الدوام غير ان بعضهن يسربن هذه الأجهزة بطرق أخرى رغم إجراءات التفتيش اليومية والذي يشمل الزي الموحد وكذلك نمنع وضع المكياج، ومشكلات تخص المشاجرات بين الطالبات فضلا عن حوادث السرقة التي غالبا ما تكون نادرة، والغش في الامتحانات،ونحن باستمرار نلقي المحاضرات التي تبين مساوئ مثل هذه المشكلات، وننظم اجتماعات لمجالس الآباء في النصف الأول للعام الدراسي وفي نصفه الثاني، ومراجعة الاعتراضات على نتائج الامتحانات وبعد الكشف عليها تبين ان جميع هذه الاعتراضات مطابقة للنتائج.

إعدادية حطين آيلة للسقوط

المعاونة بشرى جرجيس سليم قالت: طبيعة عمل المعاونة تتلخص في استقبال المراجعين وتلبية طلبات إصدار الوثائق و تصديق درجات الطالبات والغيابات وتنزيل الدرجات ومعدل الحصص التدريسية، وعن ابرز معوقات العمل ذكرت بان المعوق الرئيس هو بناية المدرسة التي هي آيلة للسقوط ومياه الأمطار التي تنفذ من خلال سقوفها وحشرة الأرضة التي انتشرت بين صفوفها، وهي مشمولة بخطة الأعمار بعد ٢٠٠٣ وكان أعمارا شكليا لا جذريا، البناية برمتها لا تصلح الآن كمدرسة ونتوقع انهيار السقوف في أية لحظة، وحتى حدائقها تصحرت تماما وكل الترميمات البسيطة التي تجري على المدرسة بين أونة وأخرى تتم على نفقة مديرة المدرسة الخاصة.

لم نفرض الحجاب بل حددنا ألوانه

في مكتبها الذي كان أنيقا كأناقتها وجميلا كجمالها تحدثت إلينا مديرة إعدادية حطين للبنات الست بشرى عبد الله محمد قائلة: المستوى العلمي للطالبات بشكل عام هو متوسط بسبب وجود وسائل عديدة لإلهائهن كبرامج الفضائيات وأجهزة الموبايل ناهيك عن ذويهن الذين غالبا ما يكونون إلى جانبهن سواء كن على خطأ او صواب، ولا ينصفون الإدارة في إجراءاتها، نحن مربيات قبل ان نكن مدرسات ووظيفتنا هي التربية والتعليم والإدارة وحدها لا تكفي للارتقاء بالمستوى العلمي للطالبة، ولا بد من تضافر جهود الأسرة مع الإدارة التربوية، ودور الإدارة هو مكمل لدور العائلة والعكس صحيح، وإذا برزت مشكلة ما لإحدى الطالبات نطلب حضور ولي أمرها لنتعاون معاً من اجل حلها سيما ان مدرستنا تشتمل على فئات عمرية شبابية، وعليه فلا بد من أن يكون الأب على بينة بمسيرة ابنته التربوية بما فيها من سيئات وحسنات.

× وماذا عن المناهج الدراسية؟

.المناهج بصورة عامة جيدة ومقبولة، سيما ان ٩٠ ٪ منها قد جرى تطويرها وتغييرها، والبصمة الكبيرة فيها هو جعل دروس الكيمياء والفيزياء والأحياء ضمن منهج الصف الأول المتوسط بعدما كانت في كتاب واحد.

بناية المدرسة آيلة للسقوط وتم ابلاغ المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية بالأمر، التي أحالت طلبنا الى الأبنية المدرسية التي شكلت بدورها لجنة للكشف عليها وبعد اطلاع اللجنة عليها أدرجت ضمن خطة الهدم وإعادة البناء وعليه فلا يمكن صرف اي مبلغ لترميمها أو إصلاحها ولم يحدد موعد نهائي من قبل وزارة التربية للبدء بأعمال الهدم وإعادة البناء.

× كم هو عدد طالبات المدرسة؟

. يبلغ عدد الطالبات ٩٣٠ طالبة وبدوام احادي، بعض طالباتنا قبلن في كليات الطب والهندسة والصيدلة وفي العام الماضي كانت احدى طالبات الصف الثالث متوسط هي صابرين عبد الحسين من العشرة الأوائل على العراق في امتحانات الصفوف المنتهية، وحققنا نسبة نجاح للصفوف غير المنتهية ٩٢ ٪، وفي الصفوف المنتهية ٧٢ ٪ في الصف السادس للفرع العلمي و ٥٢ ٪ للفرع الأدبي، و ٨٨ ٪ في الصف الثالث المتوسط،كل هذه مؤشرات على الارتفاع المستمر للمستوى العلمي للطالبات في المرحلتين المتوسطة والإعدادية، وعلى وفق ما تقدم فان معظم ذوي الطالبات يبدون تعاونا ملحوظا مع إدارة المدرسة ويستجيبون لدعواتنا إذا ما دعوناهم، ويظل الهاتف النقال هو مشكلة رئيسية اذ يستخدم بشكل سيئ تماما، ناهيك عن أدوات المكياج،ونحن لا نضطهد طالباتنا ولا نبدي شيئاً من القسوة تجاههن ونحرص عليهن مثل حرصنا على بناتنا.

× هل الحجاب إلزامي؟

. أبداً، نحترم المحجبات والسافرات معا، ولا نفرض الحجاب على من لا ترغب به،غير أننا حددنا ألوان الحجاب،الأبيض والأسود والنيلي والابتعاد عن الألوان البراقة والبهرجة والتبرج انسجاما مع الزي الموحد.وأشادت المديرة بالتعاون المثمر الذي تبديه المديرية العامة لتربية الرصافة الثانية وكذلك بجهود الإشراف التربوي، غير اننا نشعر بالأسى لعدم حضور جميع أولياء أمور الطالبات لاجتماعات مجلس الآباء والمدرسين فمن مجموع ٩٣٠ ولي أمر لا يحضر سوى ١٠ او ١٥ منهم وبالأخص أولياء أمور الطالبات المتميزات تحديدا.

× هل هناك مدرسات يتعاطين التدريس الخصوصي؟

. نعم،كان لدينا مدرسات يتعاطين التدريس الخصوصي فأخبرنا المديرية بذلك فتمت معاقبتهن ومنعهن من هذا المسلك، ولمساعدة طالباتنا في الصفوف المنتهية سننظم دورات تقوية مجانية خلال الأربعين يوما الأخيرة التي تسبق الامتحانات الوزارية.

بعض الأحزاب تنظم احتفالياتها داخل المعهد

بين أروقة معهد إعداد المعلمات كانت هناك أحاديث ساخنة ومحتدمة وفي ممره الرئيس التقينا الطالبة نرجس عبد الكاظم في المرحلة الخامسة (عربي واجتماعيات) قالت: التدريس يتم بشكل ممتاز وكلما ينتهي فصل من فصوله نبدأ بالفصل الذي يليه مع ان المناهج متخلفة ونقوم باستنساخ الكتاب الواحد بخمسة آلاف دينار في شارع المتنبي ونناشد جميع المسؤولين بمن فيهم دولة رئيس الوزراء بإيجاد الحلول الناجعة لهذه القضية والالتفات الى هذا المعهد المظلوم، وكذلك معاناتنا من ازدواجية الدوام مع ثانوية الحوراء وانعدام الخدمات في المعهد الذي ظل مهملا حتى هذه اللحظة ومنذ خمس سنوات فهو يفتقر الى الكهرباء والى مياه الشرب، وكذلك كثرة اكداس النفايات وانتشار الأوساخ داخل قاعات الدراسة سيما ان القاعة الواحدة تضم أكثر من أربعين طالبة،غير ان المشكلة التي تزيد في قلقنا منها هي عدم وجود تعيينات، فالطالبة التي تتخرج من المعهد تضع شهادتها فوق رفوف المنزل وبمرور الأيام تنسى انها درست وتعلمت وحصلت على شهادتها من معهد اسمه معهد إعداد المعلمات، وعليه نطالب وزير التربية سيما ونحن على عتبات التخرج بان يسعى جاهدا للبت في هذا الموضوع. الطالبة في المرحلة الرابعة مريم مؤيد قالت: نشكو عدم توفر الكتب المنهجية فنضطر الى شرائها على نفقتنا الخاصة وهذا يرهق ميزانيات عوائلنا، فضلا عن عدم توفر اجهزة الحاسوب وعدم تدريس مادة الحاسوب والمديرة متشددة معنا وحتى مع الأساتذة ولا وسائل إيضاح تعليمية.

التدريسي الدكتور أركان حسين العبادي قال: هذا المعهد مهمل تماما ونحن التدريسيين فيه من حملة الشهادات العليا محرومون من المشاركة في الايفادات وتصدر قرارات بحقنا من الوزارة لا تأخذ طريقها للتنفيذ سيما وان المديرية ما تزال تشن الحرب علينا باستمرار، منعت عنا الاستراحة (الاوف)، وغيرت جدول التدريس وتتصرف بديكتاتورية طاغية وكأننا في أيام النظام السابق، ولا تطبق القوانين الخاصة بوزارة التربية ولا تلتزم بتعليمات الوزارة، والإشراف لا يشمل حملة الشهادات العليا، في زمن المدير السابق كانت الأمور تسير بانسيابية عالية، أما الآن ففي المعهد تكتلات شللية، ناهيك عن تأثيرات الأحزاب السياسية في داخل المعهد بسبب سوء أدارة المديرة الجديدة، مشكلة المعهد الكبيرة تتمثل في شخص المديرة وبعض الأحزاب تنظم احتفاليات في داخل المعهد.

الطالبة روز عبد علي في المرحلة الرابعة قالت:أن المناهج الدراسية صعبة جدا وخاصة في منهج المواد النفسية.

٩٣٠ طالبة في مدرسة آيلة للسقوط

صورة مدخل المعهد